[169] وآله لا يتهمون بالكذب فيجى ء منكم خلافه ؟ قال: ان الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن (1). ونحو ذلك من الاحاديث. فهذا هو السر في اختلاف الاحاديث بين العامة وبيننا وبينهم أيضا ". لان ائمتنا عليهم السلام لم يروونا الا الحق مما قد اختلف فيه الصحابة. فخالف بعض أحاديثنا كل ما روي عنهم على غير وجهه. وأما سبب اختلاف الحديث فيما بيننا فقط، فبعضه قد يكون بعضا " مما سبق فانه كان ممن يسمي نفسه باسم الشيعة قوم غلاة ومبتدعة وفسقة، كما كان في أصحاب النبي صلى ا عليه وآله المنافقون والمرتدون والفسقة كما بينه أصحابنا في كتب الرجال، فربما دسوا في أحاديثنا شيئا " مما يوافق آراءهم مما لا أصل له. وكذا كان فيهم من وهم ولم يحفظ الحديث فأداه على غير وجهه ولم يتعمد الكذب. ثم ينضاف الى ذلك من أسباب الاختلاف عندنا ماكان يخرج عن ائمتنا عليهم السلام على وجه التقية، كما اشتهر بل تواتر النقل عنهم (ع) بأنهم كانوا ربما يجيبون السائل على وفق معتقده أو معتقده بعض الحاضرين أو بعض من عساه يصل إليه الحديث من أعدائهم المناوئين (2). فقد روينا بأسانيدنا الى محمد بن يعقوب وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ابى عبيدة عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا زياد ما تقول لو أفتينا رجلا ممن يتولانا بشئ من التقية ؟ قال: قلت له: أنت أعلم جعلت فداك. قال: ان أخذ به فهو خير له أو أعظم أجرا ".

_____

1. الكافي 1 / 64. 2. نأواه: عاداه، وأصله من النوء وهو النهوض.